

نهج السعادة

[428] بنبوته، أكرم خلقه وأحبهم إليه، فبلغ رسالة ربه ونصح لامته وأدى الذي عليه. وأوصيكم بتقوى الله، فإن تقوى الله خير ما تواصى به عباد الله، وأقربه إلى رضوان الله، وخيره في عواقب الأمور عند الله، وبتقوى الله أمرتم، وللإحسان والطاعة خلقتكم، فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه، فإنه حذر بأسا شديدا واخلشوا الله خشية ليست بتعذير (3) واعملوا في غير رياء ولا سمعة، فإنه من عمل لغير الله وكله الله إلى من عمل له، ومن عمل لله مخلصا تولى الله ثوابه. وأشفقوا من عذاب الله، فإنه لم يخلقكم عبثا ولم يترك [شيئا] من أمركم سدى (4) قد سمى آثاركم، وعلم أعمالكم، وكتب آجالكم، فلا تغتروا بالدنيا فإنها غرارة لاهلها، مغرور من اغتر بها، وإلى فناء ما _____ * (3) أي بذات تعذير أي تقصير، بأن لم يبالغ فيها بل ومع التقصير يرى أنه مبالغ فيها. ومحمله لزوم بذل الوسع في خشية الله وعدم التواني فيها. ومن قوله: " فاخلشوا الله - إلى قوله - من عمل له " ذكره في الحديث (12) من الباب: (116) من الكافي: ج 2 ص 217. (4) كلمة " شيئا " مأخوذة من كتاب الأخبار الطوال، والسياق أيضا يستدعيها، و " سدى " : مهمل. وهذا نظير قوله صلى الله عليه وآله المروي بين أهل السنة والشيعة جميعا: " ما من شيء يقربكم إلى الجنة إلا وقد أمرتكم به، وما من شيء يقربكم إلى النار إلا وقد نهيتكم عنه " .